

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(كَمْ رُضِعَ أَوْ لَدَّ أُخْرَى وَضَيْعَتٌ ... بَنَيْهَا فَلَمْ تَرْقَعْ بِذَلِكَ

مَرْقَعًا) 187 باب الخطإ في مكافأة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم (خَيْرُ حَالِ بَيْدِكَ تَنْطَحِينَ) قال أبو عبيد : وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطح الرافق بها وتدع الآخر .

ع : إنما كانت شاة تسمى هيلة من أساء إليها درّت له ومن أحسن إليها نطحته فضربت مثلاً قال الكميت : .

(فَإِنَّكَ وَالْتَحَاقُ لَعَنَ مَعَدٍّ ... كَهَيْلَةٍ قَبْلُنَا وَالْحَالِ بَيْنَنَا)

.

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله : .

(كَعَنْزِ السَّوَاءِ تَنْطَحُ مَنْ خَلَاهَا ... وَتَرُؤْمُ مَنْ يُحْدِثُ لَهَا الشِّفَارَا) .

من خلاها : يريد من أطعمها الخلى وهو الرطب من الكلاً وحشها إذا أطعمها الحشيش وهو اليا بس ومنه قولهم في المثل (أَحْشُكَ وَتَرُؤْنِي) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (يَحْمِلُ شَنٌّْ وَيُفَدِّسُ لُكَيْزٌ) وشن ولكيز ابنا أفضى بن عبد القيس كانا مع أمهما في سفر وهي ليلي بنت قُرَّان بن بَلَّي .

ع : رواه علي بن عبد العزيز : ليلي بنت قُرَّان بضم القاف وتشديد الراء ورواه الخشني : فَرَّان بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب